المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات - ISSN : 2602-5663 - المجلد 06، العدد 02، أفريل (2023)، 243 -230

تمثلات تلاميذ الرابعة متوسط لكوفيد 19

دراسة ميدانية بمتوسطة رضا حوحو –سكيكدة–

Representations of the average for Covid-19
Afield study in the middle of Reda Houhou Skikda

سهام بوغندوسة[1]*، سارة لفافتة[2]
[1]جامعة تيارت(الجزائر)، tachsihem18@gmail.com
[2]جامعة سكيكدة (الجزائر)، psysara21@gmail.com

Boughandoussa Sihem[1*], Lefafita Sara[2]
[1] University of Tiaret (Algeria)&[2] University of Skikda (Algeria).

تاريخ الاستلام: 2022/05/30 تاريخ القبول: 2023/01/11 تاريخ النشر: 2023/04/30

ملخص:

نسعى من خلال مقالنا هذا إلى البحث عن محتوى تمثلات تلاميذ المتوسط لكوفيد 19. عملنا عبارة عن دراسة ميدانية تمت في شهر أفريل 2022، وهي الفترة التي تميّزت بتراجع عدد الإصابات بالمرض وعودة الحياة إلى طبيعتها. اخترنا تقنية الاستحضار التسلسلي للكشف عن محتوى التّمثّلات. طبقنا هذه التقنية على 15 تلميذا يدرسون بالسنة الرابعة متوسط. توصلنا من خلال عملنا الميداني إلى النتائج التالية:

- تتكوّن تمثلاتالكوفيد 19 لدى تلاميذ االرابعة متوسط من نواة مركزية تحتوي عنصرين أساسيين هما(فيروس، موت).
- فيما تضمّن النظام المحيطي الأول العناصر التالية: (مرض، حجر، خوف).
- منطقة العناصر المتباينة تضمّنت عنصرا واحدا هو (التعقيم).
- النظام المحيطي الثاني تضمّن العناصر التالية: (الوقاية، عدوى، ارتفاع الحالات، مستشفى، الصين، لقاح).

الكلمات المفتاحية: تمثلات، كوفيد 19، تلاميذ الرابعة متوسط.

Abstract:

This work aims to search for content. Representations of middle school students for Covid 19. The article is field study. Completed in April 2022. The period characterized by a decline in the number of cases of disease and the return of life to normal. We chose the Hierarchical vocations technique to reveal the content of representations. We applied this technique to 15 students studying in the fourth year average. Through our field work, we reached the following conclusions:

---

*سارة لفافتة.

-The covid representations of the fourth year students consist of a central nucleus that contains two main components (virus and death).
While the first peripheral system included the following elements (disease, stone, fear).
The area of the dissimilar elements included one elements (sterilization).
The second peripheral system included the following components:
(protection,infection,high cases, hospital, china, vaccine).
Keywords: Representations, Covid 19, .Fourth year middle school students.

مقدمة:

شغل مرض الكوفيد العالم كلّه خاصّة بعد أن واصل انتشاره على مدى سنتين،حصد خلالهما الكثير من الأرواح كما دمّر البنيات الاقتصادية للعديد من المؤسسات والدول في العالم. تجربة انتشار هذا المرض في العالم سابقة لم تحدث من قبل لذلك فمن الطبيعي أن تختلف تمثلاتنا لهذا المرض باختلاف خبراتنا في الحياة وكذلك باختلاف أعمارنا. دراستنا الحالية تتمحور حول محتوى تمثلات تلاميذ الرابعة متوسط للكوفيد- 19 وقد اخترنا العمل على هذه الشريحة من المجتمع لكونها تمثل فئة المراهقين الذين يعيشون تجربة المراهقة بكل ما تحمله من خصوصيات، بالإضافة إلى أنّهم يواجهون تجربة العيش تحت تهديد الكوفيد الذي غيّر وتيرة حياتهم وأجبرهم على المكوث في البيت والابتعاد عن الزملاء والأصدقاء والأقارب لعدّة أشهر.كما أجبرهم على ترك مقاعد الدراسة خاصّة في الفترات التي تميّزت بسرعة انتشار الوباء؛ حيث كان الجميع ماكث في البيت يترقّب ارتفاع عدد الإصابات وعدد الوفيات بشكل يومي. هذا الوضع لم يكن التّأقلم معه سهلا على جميع أفراد المجتمع، ومن المنطقي أن يكون أصعب على المراهقين الذين أرعبهم شبح الموت وشبح الأزمات المالية النّاجمة عن تبعات انتشار جائحة كورونا.

1. الإشكالية:

واجه العالم وباء الكوفيد19مواجهة المصدوم حيث لم يكن ما حدث متوقّعا؛ عنصر المفاجأة زاد من خطورة الوضع وجعل العالم يرتبك وهو يهرول بحثا عن سبل تحمي وجود البشر، الذي أصبح مهدّدا بعدوٍّ لازال الغموض يكتنفه، ويمنع من التّصدي الفعّال له. الارتباك العالمي لاحظناه على سبيل المثال في مواقف دول تحوّلت إلى ممارسة القرصنة للحصول على بعض الكمامات. فعلا هي سابقة صادمة على الصعيد الدولي ولا شك أنّها كانت صادمة على الصعيد الفردي كذلك، من منّا لا يذكر كيف تحوّلنا إلى مهووسين بطقوس النّظافة، وكأنّنا أصبنا بوسواس النّظافة الجماعي.

هذا الوضع الاستثنائي الذي عاشه العالم كلّه عاشه الجزائريون أيضا؛ حالة طوارئ، حجر، حظر للتجوّل، وتوقّف عن الدراسة، جعل التّلاميذ الذين اعتادوا على نمط حياة تحتّل الدراسة حيزّه الأكبر في عطلة مفتوحة لا يعلم أحد متى تنتهي وهل ستكون العودة إلى الدراسة الحضورية والكلّ في صحة جيّدة، أم أنّ الكوفيد لن يرحل إلاّ بعد أن يخطف العديد من الأصدقاء والمقرّبين. هذه الأفكار المخيفة كانت تراود الجميع خاصة المراهقين الذين لم يكونوا قد عاشوا تجربة مشابهة بالإضافة إلى أنّهم لا يمتلكون من النّضج والصلابة النفسية ما يكفي كي يتكيّفوا بسهولة مع هذا الواقع الصادم الذي زاد من حدّة الصّراعات التي يعاني منها المراهق.

أهميّة الخبرات التي يمرّ بها المراهق وتأثيرها على نموّه النفسي والانفعالي، دفعتنا إلى تخصيص موضوع دراستنا للبحث في محتوى تمثّلات تلاميذ السنة الرابعة متوسط للكوفيد-19، وقد انطلقت دراستنا من طرح التساؤل المركزي التالي:

-ما هو محتوى تمثّلات كوفيد-19 لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط؟

الإجابة على تساؤلنا المركزي دفعتنا إلى طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هو محتوى النواة المركزية لتمثّلات تلاميذ السنة الرابعة متوسط للكوفيد-19؟
- ما هو محتوى النظام المحيطي الأول لتمثّلات تلاميذ السنة الرابعة متوسط للكوفيد-19؟
- ما هو محتوى العناصر المتباينة لتمثّلات تلاميذ السنة الرابعة متوسط للكوفيد-19؟
- ما هو محتوى النظام المحيطي الثاني لتمثّلات تلاميذ السنة الرابعة متوسط للكوفيد-19؟

2.**أهداف الدراسة:** نهدف من خلال دراسة تمثّلات تلاميذ الرابعة متوسط لكوفيد-19 إلى:

1.2 الهدف العام

- التعرف على محتوى تمثّلات كوفيد-19 لدى تلاميذ الرابعة متوسط.

2.2 الأهداف الخاصة:

- التّعرف على محتوى النواة المركزية لتمثّلات تلاميذ الرابعة متوسط كوفيد-19.
- التّعرف على محتوى العناصر المحيطة الأولى لتمثلات تلاميذ الرابعة متوسط كوفيد-19.
- التّعرف على محتوى العناصر المحيطة الثانية لتمثلات تلاميذ الرابعة متوسط كوفيد-19.
- التّعرف على محتوى العناصر المتباينة لتمثلات تلاميذ الرابعة متوسط كوفيد-19.

3. أهمية الدراسة:

موضوع الكوفيد-19، موضوع في حاجة ماسّة إلى البحث فيه، ودراسته دراسة علمية جادّة وذلك يرجع إلى ما يلي:

- الكوفيد-19 موضوع جديد لم تسبق دراسته، لأنّ العالم لم يواجه أزمة صحيّة عالمية بمثل هذه الخطورة والتعقيد.
- تركيز مخابر البحوث العالمية على البحث عن العلاجات واللّقاحات التي يمكن من خلالها السيطرة على انتشار الفيروس وحماية صحة وحياة المصابين، مقابل قلّة الدراسات التي تهتم بتأثيراته على الصّحة النفسية والاجتماعية.
- حالة الرعب النّاتجة عن انتشار الفيروس في المجتمع الجزائري، تحتّم علينا دراسة الآثار النفسية النّاجمة عن ذلك خاصّة بالنّسبة للشّرائح التي تتميّز بالهشاشة النفسية، على غرار شريحة المراهقين التي نسعى إلى التّركيز عليها في دراستنا الحالية.
- دراسة التّمثّلات هي خطوة أساسية تساعدنا على معرفة أفكار ومشاعر المراهقين، وتمكّننا من وضع تقييم أوّلي للآثار النفسية النّاجمة عن أزمة كوفيد-19.

4. **مفاهيم الدراسة:** تتناول دراستنا المفاهيم الأساسية التالية:

- **التّمثّلات الاجتماعية "التصور":**للتّعرف على مفهوم التّمثّل سنعرض مجموعة من التعاريف التي تناولته.

يرى موسكوفسكي: أن "التّصورات الاجتماعية هي أداة تفكير يستعملها الأفراد في حياتهم اليومية....نموذج معرفي خاص يكون سلوكات واتصالات الأفراد فيما بينهم" (Beauchamp, 2007, p32).

حسب جودلي: "هي شكل من أشكال المعرفة المعدّة والمتقاسمة اجتماعيا، لها توجّه ممارساتي واتّفاق لبناء المعرفة المشتركة لجماعة اجتماعية، تعمل كنسق تفسيري يوجّه علاقتنا بالعالم والآخرين، كما توجّه وتنظّم السلوكيات والاتّصالات الاجتماعية" (Blanc, 2006, p32).

حسب أبريك:"التّصورات الاجتماعية هي رؤية للعالم، تسمح للأفراد أو الجماعات بإعطاء معنى لسلوكاتهم، ويفهم الواقع عبر نظامهم المرجعي" (Beauchamp, 2007, p32).

كما يرى أنّها:" كل منظّم ومتسلسل من الأحكام، الاتّجاهات والمعلومات التي تعدّها جماعة حول موضوع ما (Roussiau&Bonadri, 2001, p15)

حسب دواز:" التّصورات الاجتماعية هي مبادئ مولّدة لوضعية مرتبطة بإدماجات خاصّة ضمن مجموعة العلاقات الاجتماعية ومنظّمة للسيرورات الرمزية التي تتوسّط هذه العلاقات" (Blanc, 2006, p16).

التّصورات إذن هي عملية ذهنية، تنتج صورا ورموزا وأفكار وانفعالات توجّه سلوك الفرد.

التعريف الإجرائي للتّمثلات: هي مجموعة التداعيات التي يقدّمها المبحوثون، كاستجابة ناتجة عن المثير المتمثّل في عبارة كوفيد-19.

- **كوفيد-19:**

يعرّف على أنّه: أحد أفراد سلالة فيروسات كورونا التي تصيب الجهاز التنفسي وتسبّب أمراضا فيه، تتراوح من نزلات برد خفيفة إلى أمراض شديدة تتسبّب في دخول بعض المرضى إلى العناية المركزة (القحطاني وآخرون، 1441ه).

يعرّف أيضا على أنّه: "فيروس مستجد من متحورات فيروس كورونا الذي ظهر أول مرة في 31 ديسمبر 2019، بعد الإبلاغ عن مجموعة حالات الالتهاب الرئوي الفيروسي في يوهان الواقعة في الصين تتمثل أعراضه في ارتفاع درجة الحرارة، السعال الجاف والإجهاد"(بوروبة منال، 2021، ص421).

التعريف الإجرائي لكوفيد-19: هو عبارة عن فيروس مستجد من سلالة كورونا، يصيب الجهاز التنفسي، وتتشابه أعراضه مع أعراض الزكام إلا أنّها تصل إلى حدّها في بعض الحالات وتؤدي للموت.

- **تلميذ الرابعة متوسط:** هو التلميذ الذي يدرس في مستوى الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط.

5. **الدراسات المشابهة للموضوع:** أفرز البحث عن الدراسات السابقة المشابهة للموضوع الدراسات التالية:

1.5 **الدراسات العربية:**

- **دراسة منال بوروبة (2021):** بعنوان "قلق المستقبل لدى الطلبة الجامعيين المقبلين على التخرج في ظل جائحة كورونا (كوفيد-19)- دراسة وبائية بجامعة سطيف 2":

انطلقت الباحثة في دراستها من تساؤل إشكالي رئيسي مفاده:

هل يرتفع مستوى قلق المستقبل لدى الطلبة المقبلين على التخرج من جامعة سطيف 2 في ظل جائحة كورونا؟

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مستوى قلق المستقبل لدى الطلبة المقبلين على التخرج في ظل جائحة كورونا وإلى معرفة علاقة هذا القلق ببعض المتغيرات التي حصرتها في: الجنس، المستوى الدراسي وكلية الانتماء. انتهجت الباحثة في دراستها خطوات المنهج الوصفي، وقد استخدمت من أجل جمع البيانات من ميدان الدراسة مقياس قلق المستقبل للباحثة زينب شقير، حيث طبّقته على عينة تتكوّن من 120 طالبا. وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- مستوى قلق المستقبل لدى الطلبة المقبلين على التخرج من جامعة سطيف 2 في ظل جائحة كورونا متوسط.
- لا توجد فروق في مستوى قلق المستقبل لدى الطلبة المقبلين على التخرج من جامعة سطيف 2 وفقا لمتغيرات: الجنس، المستوى الدراسي وكلية الانتماء.

- **دراسة الزبير بن عون، محمد در، وعبد القادر بداوي (مارس 2020)**: بعنوان "التصورات الاجتماعية لوباء كورونا-دراسة ميدانية على عينة من مستعملي مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك".

انطلقت الدراسة من تساؤل إشكالي مفاده: ما طبيعة التصورات الاجتماعية لوباء كورونا في المجتمع الجزائري؟

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة التصورات الاجتماعية لوباء كورونا إلى جانب الأهداف التالية:

- يكتسب أفراد المجتمع الجزائري معارف ومعلومات كافية عن وباء كورونا.
- يتفاعل المحيط والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها أفراد المجتمع تفاعلا إيجابيا في ظل انتشار الوباء.
- تتعدد مواقف واتجاهات أفراد المجتمع الجزائري اتجاه تعاملهم مع الوباء المستجد وأن الأساس الذي تقوم عليه مواقفهم ومعتقداتهم الدينية التي نشأوا عليها تحت ظل الشريعة الإسلامية.

انتهج الباحثون في هذه الدراسة خطوات المنهج الوصفي، مستخدمين من أجل جمع البيانات من ميدان الدراسة استبيان تم تطبيقه على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي فايسبوك تتكون من 42 مفردة تم انتقاؤهم بطريقة قصدية، وقد توصلت الدراسة بعد المعالجة الإحصائية إلى النتائج التالية:

- تنوع المعارف والمعلومات التي تبني تصورات الفرد الجزائري للكوفيد-19.
- اتّضح أنّ المعلومات التي يمتلكها الجزائريون كافية ودقيقة.
- المكون المعرفي لتصورات الجزائريين لكوفيد-19 هو مزيج بين المعطيات الواقعية والمعطيات الماورائية.

2.5 الدراسات الأجنبية

- **دراسة فيرال وآخرون (2022) Viral.F.Ö & all**: بعنوان "تصورات التلاميذ للكوفيد-19 والمدرسة في ظل الجائحة " Student's «COVID-19» and «Scchool» perceptions in the pandemic

انطلق الباحثون من التساؤلين التاليين:

ما هي التصورات الماورائية لطلاب المدارس الثانوية لجائحة كورونا؟

ما هي التصورات الماورائية لطلاب المدارس الثانوية للمدرسة في ظل جائحة كورونا؟

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تصورات تلاميذ المدارس الثانوية لكوفيد 19 وللمدرسة في ظل الجائحة من خلال الاستعارات، أجريت الدراسة على عينة متكوّنة من 134 تلميذا من جميع المستويات الدراسية في المرحلة الثانوية، تم تحليل البيانات بتقنية تحليل المحتوى، صنّفت الاستعارات حسب التّشابه بينها وحسب قيّم تكرارها، وقد تمّ الوصول إلى 76 استعارة وثمان فئات حول الكوفيد-19، سجّلت الكلمات: أنفلونزا، الأفعى، السّجن أكبر تكرار بينها. كما تمّ الوصول إلى 78 استعارة وثمان فئات بالنسبة للمدرسة، وقد سجلت الكلمات: مستشفى، مهجورة، ومساحة حرة أكبر تكرار بينها، وبناء على الاستعارات التي تم الكشف عنها فقد تبيّن أنّ التلاميذ لديهم تصورات سلبية حول كوفيد 19 والمدرسة في ظل هذه الجائحة.

- **دراسة بوركومان وصوريا** (2022) Borcoman.M & Sorea.D: بعنوان "تمثّلات الطلاب الجامعيين المقبلين على التخرّج لوباء كوفيد -19 وللإغلاق: القدرة على التكيّف والمسؤولية. Final year Undergraduate student's representation of the covid-19 pandemic and lockdown: "Adaptability and Resposibility

انطلقت الدراسة من التساؤل الإشكالي التالي: ما هو تمثيل الطلاب المسجّلين في السنة الأخيرة من دراستهم الجامعية في برنامج دراسة العمل الإجتماعي في براشوف لكوفيد-19؟

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الدلالات الرئيسية التي يعطيها الطلاب عموما للجائحة، وكذلك تحديد العلاقة بين تمثيل الطلاب لكوفيد-19 ووجهات النظر المحدّدة في الأدبيات المختصّة في الموضوع. أجريت الدراسة عينة من الطلاب المسجّلين في برنامج دراسة العمل الإجتماعي في جامعة ترانسيلفانيا في براشوف (رومانيا)، من خلال مقارنة تمثلاتهم التي يتم استنباطها بالتحليل الموضوعي للمقالات التي كتبوها بخصوص موضوع الجائحة باستخدام برنامج Nvivo 10 مع التّمثّلات المبكّرة للجائحة المنتجة من طرف الأدبيات المتخصّصة في الموضوع والمقدّر عددها بـــــــــ 60 مصدرا بيبلوغرافيا المفهرسة على شبكة Anelis + سنة 2020.

كشف التحليل الموضوعي للمقالات التي أعدّها الطلاب عن شعورهم بالإحباط من وقوف الوباء حائلا أمام تنفيذ خطط تخرّجهم، وعن عدم تفاؤلهم بتحقيق أحلامهم في التخرّج بالطريقة المعهودة، بالإظافة إلى امتنانهم للجهود التي يبذلها أساتذتهم في تعليمهم عبر الأنترنات، وقد وصفوا هذا الأخير بأنّه حل وظيفي، وأنّ التواصل عبر الأنترنات يمنحهم فرصة للتكيّف في ظل التدابير التقييدية التي تفرضها السلطات، إلى جانب تفاؤلهم بشأن تطور الوباء حيث اعتبروه درسا له دلالات روحية عالية، كما بيّن تحليل المحتوى للمصادر البيبليوغرافية المختصّة تقاربها الموضوعي مع تمثّلات الطلاب لكوفيد-19.

- **دراسة برتراند** (2022) Bertrand.V: بعنوان "التّمثّلات الإجتماعية للحجر الصّحي في شهر مارس 2020 في ظل جائحة كوفيد-19 لدى الطلبة والأساتذة: دراسة استكشافية مقارنة Representations sociales du confinement de mars 2020 lors de la pandémie liée à la COVID-19 chez une population d'étudiants et d'enseignants : Etude exploratoire comparative"

تهدف الدراسة إلى استكشاف تمثّلات الطلبة والأساتذة للحجر الصحي خلال شهر مارس 2020 في ظل جائحة كوفيد-19، ومقارنة تمثّلاتهم على مستوى الأبعاد الثلاثة للتمثيل وهي: البعد المعرفي، البعد السلوكي والبعد العاطفي، ومن أجل ذلك استخدم الباحث تقنية الاستحضار التسلسلي لاستخراج التّمثّلات من خلال التداعيات التي يتمّ إنتاجاها من طرف مفردات العينة عند سماعهم للكلمة المحفّزة "الحجر"، وحدّد نوع الكلمات في: الصفات، الأفعال والأسماء، حيث يتم إنتاجها بالتساوي (3 كلمات في كل فئة). أجريت الدراسة على عيّنة تتكوّن من 111 طالبا و81 أستاذا، وقد خلصت في الأخير إلى النتائج التالية:

- البعد المعرفي لتمثيل الحجر لدى الطّلاب يتشكّل من: السجن، الحرمان من الحرية، الأسرة.
- البعد المعرفي لتمثيل الحجر لدى الأساتذة يتشكّل من: السجن، العزلة، الأسرة.
- البعد السلوكي لتمثيل الحجر لدى الطلاب يتشكّل من: أفكر، أتأمل، أعيد التمركز.
- البعد السلوكي لتمثيل الحجر لدى الأساتذة يتشكّل من: يؤمّن، يحمي، ينظّم.
- البعد العاطفي لتمثيل الحجر لدى الطلاب يتشكّل من: هادئ، مسترخي، ومريح.
- البعد العاطفي لتمثيل الحجر لدى الأساتذة يتشكّل من: جديد، غير عادي.

- **دراسة فاسنيلي، بيسكيتيلي وجالي** (2020) Fasanelli.R, Piscitelli. A & Galli.I: بعنوان "دراسة التّمثّلات الإجتماعية لكوفيد 19 في إطار علم النفس الخطر Social representations of covid-19 in the framework of risk psychology"

تهدف الدراسة إلى تحديد هيكل ومحتوى تمثلات طلبة العلوم الإجتماعية والإنسانية وطلبة علوم الحياة لكوفيد-19، مع تحديد الاختلافات في تمثّلات الفئتين.

أجريت الدراسة على عيّنة غير إحتمالية تتكوّن من 124 طالبا موّزعين على فئتين 63 منهم طلاب العلوم الإجتماعية والإنسانية و61 هم طلاب أقسام علوم الحياة، يزاولون دراستهم في جامعة بابولي فيديريكو 2، استخدمت في جمع البيانات تقنية الاستحضار التسلسلي ومقياس المشاعر الطبية في نسخته الإيطالية، وتّمت معالجة البيانات المتحصّل عليها بواسطة برنامج **IRaMuTeQ**، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- العناصر المكوّنة لتمثيل طلاب العلوم الإجتماعية والإنسانية لكوفيد-19 الأكثر بروزا هي: الحجر الصّحي، القلق، الخوف، معدّات الوقاية الشخصية، الحزن.
- العناصر المكوّنة لتمثيل طلاب علوم الحياة لكوفيد-19 الأكثر بروزا هي: الحجر الصّحي، جائحة، الأعراض، الخوف، الموت، المنزل.
- يختلف طلاب العلوم الإجتماعية والإنسانية عن طلاب الحياة في أنّهم يركّزون على الجوانب العاطفية في تقييمهم للوضعية الوبائية، فيما يركّز طلاب علوم الحياة على الجوانب الوصفية للجائحة. كما أنّهم يميلون إلى تبنّي نموذج المؤامرة في تفسيرهم للجائحة بخلاف طلاب علوم الحياة الذين يستخدمون كفاءتهم العلمية في ذلك وهم يحمّلون الإنسان مسؤولية انتشار الوباء، وأخيرا تبيّن أنّ طلاب العلوم الإجتماعية والإنسانية يشعرون بارتباك أكثر اتّجاه الوباء بنسبة 95,7%.

وانطلاقا من دراسة تمثلات طلبة من فئتين مختلفتين لكوفيد-19 في إطار علم النفس الخطر، فقد توصلت الدراسة من بين نتائجها إلى أنّه وفقا لمنظور التّمثّلات الإجتماعية فإنّ النّاس ينظرون إلى الخطر انطلاقا من انتمائهم الإجتماعي ومرجعيتهم الثقافية والتاريخية.

من خلال عرضنا للدراسات السابقة العربية والأجنبية نلاحظ أنّها بحثت في تمثلات الكوفيد-19 من زوايا مختلفة وبأدوات مختلفة، بدءا بالدراستين العربيتين نجد أنّ دراسة الزبير وزملاؤه (2020) هدفت لمعرفة طبيعة التصورات على خلاف دراستنا التي تبحث عن محتواها بالإضافة إلى اختلاف العينة المستهدفة وأداة الدراسة، فيما تناولت دراسة بوروبة (2021) متغيرا بعيدا عن التمثّلات ولكنه ذا علاقة بالكوفيد-19 وتتناول إحدى استجاباته. بالانتقال إلى الدراسات الأجنبية نلاحظ أنّ كل من دراسة فاسنيلي، بيسكيتيلي وجالي (2020) فيرال وآخرون (2022)، وبوركومان وصوريا (2022) تناولت التمثّلات من زاوية المحتوى وهي تلتقي مع دراستنا في هذا التناول، إلّا أنّها اختلفت عنها في دراستها لمتغيرات إضافية تمثّلت في إجراء مقارنة في محتويات التمثل بين فئتين من الطلبة، التعرّف على محتوى تمثلات التلاميذ للمدرسة إضافة إلى الكوفيد-19، مقارنة تمثلات الطلاب بمحتويات المقالات المتخصّصة، اختلفت أيضا الأدوات المستخدمة في هذه الدراسات عن المستخدمة في دراستنا عدا دراسة فاسنيلي، بيسكيتيلي وجالي (2020) التي استخدمة من بين الأدوات تقنية الاستحضار التسلسلي وقد تعددت الوسائل المستخدمة في هذه الدراسة لتعدد أهدافها، دراسة برتراند (2022) هي الأخرى تناولت التمثّلات الاجتماعية ولكن للحجر في ظل جائحة كوفيد-19 وليس للكوفيد متغير دراستنا وهي دراسة مقارنة بين الطلاب والأساتذة وتلتقي هذه الدراسة مع دراستنا إلى جانب الموضوع في الأداة المستخدمة وهي تقنية الإستحضار التسلسلي.

6. منهج الدراسة:

انتهجنا في دراستنا هذه خطوات المنهج الوصفي كون دراستنا تهدف إلى التّعرف على محتوى التصور الاجتماعي لتلاميذ الرابعة متوسط ووصفها كميا ونوعيا.

7. مجالات الدراسة:

- **المجال الجغرافي:** تمّت دراستنا بمتوسطة رضا حوحو الواقعة ببلدية بني بشير ولاية سكيكدة.
- **المجال الزمني:** تمّ إجراء دراستنا الميدانية خلال شهر أفريل من السنة الدراسية 2022/2021.
- **المجال البشري:** يشكّل تلاميذ الرابعة متوسط مجتمع دراستنا.

8. عينة الدراسة:

تتكوّن عينة دراستنا من 15 مفردة، هم تلاميذ الرابعة متوسط، يزاولون دراستهم بمتوسطة رضا حوحو بني بشير ولاية سكيكدة، من أصل 115 تلميذا، منهم 9 إناث و6 ذكور تمّ انتقاؤهم بطريقة قصدية عرضية تتماشى مع خصوصية تقنية الاستحضار التسلسلي التي تطبّق على عينات صغيرة.

9.أداة جمع البيانات: استخدمنا من أجل جمع البيانات من ميدان الدراسة تقنية الاستحضار التسلسلي.

- **تقنية الاستحضار التسلسلي:** هي طريقة تساهم في الكشف عن بنية التصور وترتيب عناصره المركزية والمحيطية قام بوضعها فيرجيس، وتقوم على التداعي الحر؛ حيث ينتج المبحوثون تداعيات يتم حساب تكرارها ورتبة أهميتها التي نحصل عليها من خلال إعطاء فرصة للأفراد بأن يرتّبوا تداعياتهم حسب درجة أهميتها، ويتم بذلك تطبيقها على مرحلتين:

المرحلة الأولى: هي مرحلة التداعي الحر، يتم خلالها الطلب من المبحوثين إنتاج تداعياتهم، التي هي عبارة عن كلمات أو عبارات ترد إلى أفكارهم انطلاقا من كلمة مثيرة تكون دالة على موضوع التصور المدروس، وبما أنّ موضوع دراستنا هو "تمثلات تلاميذ الرابعة متوسط لكوفيد 19"؛ فقد اقترحنا على المبحوثين أن يذكروا ما يرد في أفكارهم حول كوفيد 19.

المرحلة الثانية: هي مرحلة التسلسلية، يتم خلالها الطلب من المبحوثين تصنيف تداعياتهم الخاصة حسب الأهمية التي تمنح لكل عنصر من العناصر. بعد ذلك نقوم بحساب تكرار ظهور الكلمات المنتجة، ثم نقوم بحساب درجة الأهمية المعطاة. وهكذا نحصل على معيارين نصنّف من خلالهما ما أنتجته التداعيات: أوّلهما هو معيار تكرار الظهور وهو معيار كمي، والثاني معيار درجة الأهمية وهو معيار نوعي.

وبناءا على هذين المعيارين، ينتج تقاطع للمعلومات المجمّعة حسب الجدول الموالي:

الجدول1: يبيّن المعلومات المجمّعة نتيجة تداعيات المبحوثين

التكرار/ الأهمية	قوي	ضعيف
قوي	منطقة النواة المركزية	منطقة العناصر المحيطة الأولى
ضعيف	منطقة العناصر المحيطة الثانية	منطقة العناصر المتباينة

المصدر:(Abric,2003)

الخانة الأولى: تتضمّن العناصر ذات التكرار الأكثر أهمية، وهذه العناصر تمثّل منطقة النواة المركزية، يمكن أن ترافقها عناصر ذات أهمية كبيرة بالنسبة للموضوع، إلاّ أنّها يمكن أن تكون عبارة عن مرادفات أو شروحات.

الخانة الثانية: تتكوّن من العناصر المحيطة الأكثر أهمية، وهي عناصر ذات تكرار عال ودرجة أهمية ضعيفة.

الخانة الثالثة: تتضمّن العناصر ذات التكرار الضعيف ودرجة الأهمية العالية؛ أي أنّها عناصر تظهر عند الأقلية لكنّها مهمة بالنسبة لهم. مثل هذه العناصر تظهر عند الجماعات الأقلية التي تحمل تصورات مختلفة، نواتها المركزية يمكن أن تكون في هذه الخانة المسمّاة بخانة أو منطقة العناصر المتباينة.

الخانة الرابعة: تحتوي على العناصر قليلة التكرار وضعيفة الأهمية، وهي عناصر تمثّل المحيط الثاني للتصور.

10.النتائج:

1.10 عرض نتائج الاستحضار التسلسلي: أفرز تطبيق تقنية الاستحضار التسلسلي التداعيات المبيّنة في الجدول التالي:

الجدول 2: يبيّن نتائج الاستحضار التسلسلي:

وحدات التداعي	التكرار	الأهمية
موت	15	2
مرض	14	2.78
فيروس	12	2
حجر صحي	9	3.66
خوف	7	3.57
عدوى	3	3.33
تعقيم	2	2
ارتفاع الحالات	2	3.5
مستشفى	2	4
لقاح	2	4.5
الوقاية	1	3
الصين	1	5

المصدر: إعداد الباحثتين

الجدول3: يبيّن تحليل نتائج الاستحضار التسلسلي

التكرار/ الأهمية	قوي≥2	ضعيف<2
قوي≤5	فيروس موت	مرض خوف حجر
ضعيف<5	تعقيم	الوقاية عدوى ارتفاع الخالات مستشفى لقاح الصين

المصدر: إعداد الباحثتين

من خلال الجدول رقم (3) نلاحظ أن بنية تمثلات الكوفيد 19 لدى تلاميذ السنة الرابعة والتي كشفت عنها تقنية الاستحضار التسلسلي تتكوّن من العناصر التالية:

- **الخانة الأولى:**

منطقة النواة المركزية تحتوي على العناصر الأكثر تكرارا والأكثر أهمية وقد ظهر فيها عنصرين مركزيين هما (موت، فيروس).

- **الخانة الثانية:**

منطقة العناصر المحيطية الأولى وهي العناصر ذات التكرار المرتفع ودرجة الأهمية المنخفضة وفيها ظهرت ثلاثة عناصر(مرض، حجر، خوف).

- **الخانة الثالثة:**

منطقة العناصر المتباينة التي تتميّز بتكرارها الضعيف ودرجة أهميتها العالية وقد ظهر فيها عنصر واحد فقط (تعقيم).

- **الخانة الرابعة:**

منطقة العناصر المحيطية الثانية والتي تتميّز بتكرارها الضعيف ودرجة أهميتها المنخفضة.

ويمكننا توضيح هذه النتيجة بشكل أكثر وضوحا من خلال الشكل التالي:

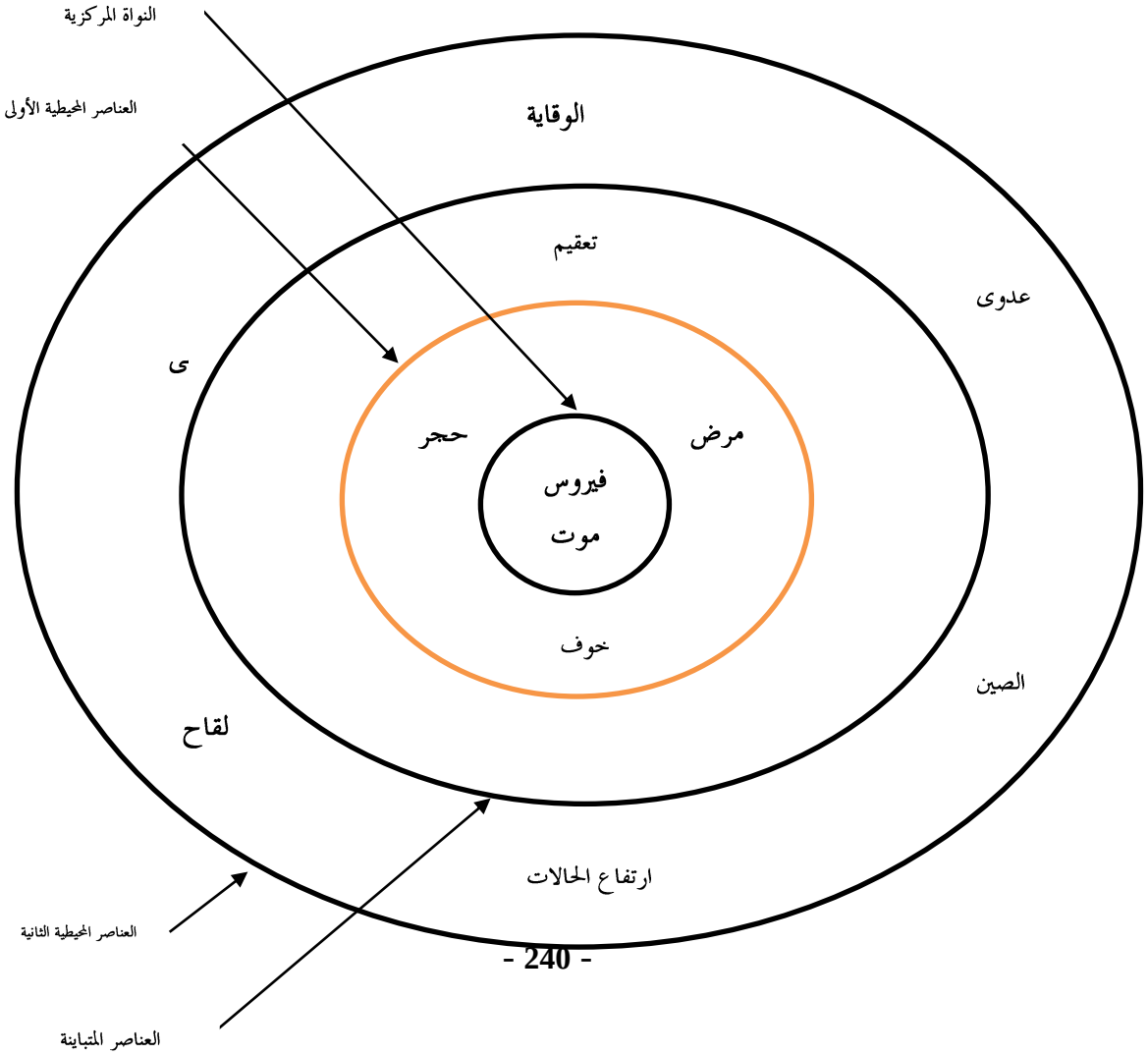

2.10 مناقشة وتفسير نتائج الاستحضار التسلسلي:

اعتماد دراستنا على تقنية الاستحضار التسلسلي التي استخدمناها للكشف عن محتوى تمثلات الكوفيد لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط سمح لنا بالحصول على مجموعة من التداعيات التي أنتجها المبحوثون، كما سمح لنا بالتعرف على تكرار ظهورها ودرجة أهميتها.

لاحظنا بأنّ تمثلات الكوفيد لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط، تتكوّن نواتها المركزية من عنصرين أساسين هما فيروس وموت، هذه النتيجة تبيّن لنا بأنّ التّلاميذ يعرِّفون الكوفيد-19 بأنّه فيروس مميت، هذا التعريف يدل على أنّ تمثّلاتهم هي مزيج بين ما هو معطيات علمية موضوعية وما هو مشاعر وانفعالات ذاتية، للعلم فإنّ هذه النتيجة تتّفق مع ما توصلت إليه دراسة الزبير بن عون وآخرون (2021)؛ حيث أكّدوا بأنّ تصورات الجزائريين للكوفيد-19 يتميّز مُكوِّنها المعرفي بأنّه مزيج بين ما هو واقعي وما هو ماورائي، نلاحظ إذن أنّ جميع المبحوثين قد احتفظوا بالمعلومة العلمية التي مفادها أنّ الكوفيد-19 هو فيروس لكنّهم ربطوا هذا الفيروس بالموت. الملفت للانتباه هو أنّ "الموت" قد ورد ضمن تداعيات جميع المبحوثين، وهذا ما يؤكّد بأنّهم يشعرون بالخطر والخوف، وهذا ما تؤكّده عبارة خوف التي وردت في النظام المحيطي الأول. نفسّر هذه النتيجة بما توصّلت إليه دراسة فاسنيلي، بيسكيتيلي وجالي (2022) في أنّ تمثّلات النّاس للخطر تكون انطلاقا من انتمائهم الإجتماعي ومرجعيتهم الثقافية فالتلاميذ وعلى الرغم من وتوفّر مصادر للمعلومات حول الفيروس إلّا أنّ معايشتهم لآثاره من موت ومرض أهل أو معارف أو أصدقاء أو أشخاص شاهدوهم على شاشة التلفاز قد يكون وراء هذا التمثّل. كذلك وردت في المنطقة المحيطية الأولى أيضا عبارة حجر التي تكرّرت كثيرا في إجابات المبحوثين، وذلك راجع إلى أهمية موضوع الحجر الذي يعتبر تجربة لم يعشها المجتمع الجزائري كما العالم ككل من قبل، ولم يكن متوقعا أن تمر الجزائر بوضع استثنائي؛ فرض على المراهقين الانفصال القهري عن حياتهم العادية والدخول في نمط حياة مختلف تماما، ممل ومخيف. البقاء في المترل والابتعاد عن الأصدقاء والأهل ومتابعة أخبار انتشار الوباء عبر شاشة التلفزيون جعل تفكير المراهقين مشوّشا ومحاصرا بفكرة المرض، الموت، الخوف إنّها تشبه تجربة القفص كما وصفها الطلاّب في دراسة كلّ من بوركومان وصوريا (2020).

العودة إلى روتين الحياة اليومية التي كانت تشعر المراهق بالملل أصبحت حلما ينتظره بفارغ الصبر.صعوبة هذه التجربة جعلت المبحوثين يركّزون على تجربة الحجر بالرغم من عودة الحياة إلى روتينها المعتاد قبل الحجر لكن يبقى دوما شبح انتشار الوباء من جديد هاجسا يؤرّق الجميع خاصة وأنّ العالم لم يتخلّص بعد من موجات الكوفيد ومن متحوّراته التي تظهر بين فترة وأخرى. وهنا نستحضر نتيجة دراسة برتراند (2022) التي توصّلت إلى أنّ الطلاب يتمثّلون الحجر باعتباره سجنا وحرمانا من الحرية، وقد ورد هذا التمثّل أيضا في تمثّلات عينة دراسة فاسنيلي وزميليه (2020).

منطقة العناصر المتباينة لم تحتوي إلاّ على مفردة واحدة هي عبارة "تعقيم"؛ نفسّر قلّة الاستجابات في هذه الخانة بالتّشابه شبه الكلي بين استجابات المبحوثين، عبارة "تعقيم "لا تختلف كثيرا عن عبارة "لقاح" و"وقاية" فجميع العبارات تشير إلى تركيز المبحوثين على عنصر الوقاية الذي يعتبر أساسيا، خاصة بعد أن تبيّن بأنّ

علاج الكوفيد 19 ليس متاحا في الوقت الراهن ويبقى التلقيح وباقي أساليب الوقاية هي الحل الوحيد لمواجهة انتشار المرض. وظهور تمثّل الوقاية ضمن تمثّلات تلاميذ يتوافق مع نتيجة دراسة كل من فاسينيلي وزميليه (2020) حيث بيّنت بأنّ من ضمن تمثّلات طلاب العلوم الإجتماعية والإنسانية هو معدّات الوقاية.

ذكرت المستشفى في تداعيات بعض المبحوثين وهي تدل على أن الكوفيد هو مرض ارتبط بزيارة المستشفى التي تتكفل بتشخيص المرض وبالتكفل بالأشخاص الذين تأكّدت إصابتهم بالكوفيد19، عبارة الصين بدورها ذكرها بعض المبحوثين وهي تشير إلى كون الفيروس قد انتشر أول مرة في الصين قبل أن يواصل انتشاره في باقي أنحاء العالم بطريقة سريعة ومفاجئة.

الخاتمة:

في ختام هذا العمل نحاول عرض أهم ما توصلنا إليه من نتائج بالإضافة إلى اقتراح بعض التوصيات:

توصلنا إذا من خلال دراستنا لموضوع تمثلات الكوفيد لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط إلى أنّ محتوى هذه التّمثّلات قد بُنِيَّتْ نواته المركزية حول عنصرين أساسيين هما (فيروس، موت).

فيما تضمن النظام المحيطي الأول العناصر التالية (مرض، حجر، خوف).

منطقة العناصر المتبانية تضمنت عنصرا واحدا هو(التعقيم).

النظام المحيطي الثاني تضمن العناصر التالية: (عدوى، ارتفاع الحالات، مستشفى، الصين، وقاية، لقاح)

من خلال ما توصلنا إليه من نتائج نقترح مجموعة من التوصيات نلخّصها فيما يلي:

- تخصيص برامج للتكفل النفسي يستفيد منها المراهقون الذين يدرسون في مرحلة المتوسط خاصة أولئك الذين فقدوا أحبتهم بسب الكوفيد19، تكون ذات منهجية مدروسة، وفي هذا الاطار لاحظنا أنّ وزارة التربية الوطنية قد سعت إلى وضع برنامج للتكفل النفسي بالتلاميذ المتأثّرين والذين بعانون من صعوبات نفسية ناتجة عن أزمة كورونا خلال السنة الدراسية 2021/ 2022، إلاّ أنّ العملية لاقت صعوبات تطبيقية كثيرة، سببها عدم توفر الإمكانيات المناسبة للتكفل، بالإضافة إلى أنّ الكشف عن الحالات المتضررة يتطلب توفر أخصائي نفسي عيادي في المؤسسة وهذا ما لا نلاحظه في جميع المؤسسات، كما أن الكشف والتشخيص يحتاج إلى استخدام مقاييس نفسية مقنّنة، جميع هذه العناصر لم تكن متوفرة. والملفت للانتباه هو تكليف جميع الفاعلين التربويين بمختلف تخصّصاتهم بعملية التكفل، يجعلنا نرجّح فشل عملية التكفل، كون هذا الأخير يستوجب تمكّن المتكفِّل من تقنيات نفسية، خاصة إذا كانت الآثار النفسية عميقة مثل التي تركتها الكورونا، حيث لاحظنا أنّ التلاميذ لازالوا يعايشون شعور الخوف، وقد تصل الآثار إلى الصدمة النفسية في بعض الحالات الذين فقدوا قريبا أو عزيزا جراءها. بينما يفتقد الفاعلون التربويون بما فيهم فئة مستشاري التوجيه اللذين يجمعون تخصصات مختلفة بين علم اجتماع وعلم النفس وتخصصاتهم الفرعية المختلفة إلى هذه الإمكانات والتقنيات.

- العمل على تطوير البرامج التدريبية التي تدعم مهارات المراهقين وتساعدهم على التكيف مع الوضعيات الصادمة.

قائمة المراجع:

-بن عون، الزبير، در، محمد، وبداوي، عبد القادر. (2022/01/16). التصورات الاجتماعية لوباء كورونا: دراسة ميدانية لعينة من مستعملي مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك. مجلة دراسات إنسانية واجتماعية. 11(1). 2015-2026.

-بوروبة، منال. (2021). قلق المستقبل لدى الطلبة الجامعيين في ظل جائحة كورونا (كوفيد1) دراسة وبائية بجامعة سطيف 2. مجلة الروائز. 5(2). 415-434.

-القحطاني، عبد الله المريع، وآخرون (1441ه). الاضطرابات النفسية أثناء جائحة فيروس كورونا المستجد (nCOV-2019) ودور فريق الصحة النفسية في المنشآت والمحاجر الصحية. المركز الوطني لتعزيز الصحة النفسية. المملكة العربية السعودية.

- Abric, J.C. (2003). Méthodes d'études des représentations sociales. Paris: éres.

- Beauchamp, J. F. (2006,2007). La représentation sociales de la maladie mental chez les soignant et les familles d'accueil thérapeutique.Paris: Dunant.

- Bertrand, V. (2022). Représentations sociales du confinement de mars 2020 lors de la pandémie liée à la COVID-19 chez une population d'étudiants et d'enseignants : Etude exploratoire comparative. CONFLUENCE sciences & humanités. 1. 109-125.

-Blanc, N. (2006). Le concept the représentation en psychologie. Paris: Presse édition.

- Borcoman, M & Sorea, D. (2022). Final year undergraduate students' representation of the COVID-19 pandemic and lockdown : Adaptability and Responsibility. Sustainability. 14 (1194). 1-26.

- Fasanelli, R., Piscitelli A., & Galli, I. (2020). Social representations of covid-19 in the framework of risk psychology. Papers on social representations. 2(29). 8.1-8.36.

- Roussiau, N., & Bonadri, C. (2001). Les représentations sociales. Sprimont.

- Viral, ÖF. & Basaran, M., Demirats, Z,. Karamanli, A. R., & Bayrakci, C. (2022). Student's « COVID-19 » and « school » perception in the pandemic. Frontiers in psychology. 1-20.